

كتابة الشذرات هي مستقبل الأدب

كمال عتيق قاص تونسي يروج نصوصه في علب غرافيكس

معرض سوريا الدولي للكاريكاتير يحتفي بالشاعر نزار قباني

دمشق - شاعر سوريا الكبير نزار قباني ببارته الإبداعي وتماهاه مع دمشق والحب والمرأة كان الحاضر الأبرز في افتتاح الدورة الـ 17 من معرض سوريا الدولي للكاريكاتير، والتي حملت اسمه، تكريماً له شاعراً لطالما اعتبر رمزاً للباسمين ورمزاً من رموز سوريا الخالدة.

ويأتي المعرض الذي افتتح مساء الأحد في قاعة المعارض بدار الأسد للثقافة والفنون وضم ما يقارب 100 لوحة لفنانين من 75 دولة، ليكرس احتفاء هذه الفعالية الدولية للعام الثالث على التوالي بإقامات سورية مبدعة بدءاً من الراحلين الفنان نضال سيجري والأديب محمد الماغوط.

ومن أعضاء لجنة التحكيم بينت الفنانة التشكيلية بشرى الحكيم أن أغلب اللوحات التي شاركت في مسابقة المعرض ولاسيما التي فازت بالمركز الأول حملت معايير الفكرة والخط واللون والعمل ككل، إضافة إلى الرسالة المطلوبة، مشيرة إلى الفهم والقدرة على قراءة الشاعر قباني من فنانين أجانب كنظرانهم السوريين "لأن مفهوم الحب لا يحتاج إلى لغة".

وذكر الفنان التشكيلي موفق مخول أن مسابقة المعرض اعتمدت معايير عالمية تقوم على ذكاء الفكرة والرسم الدقيق الاحترافي مع عمل تقاطع بين آراء اللجنة لاختيار العمل الأفضل، لافتاً إلى نجاح الرسامين وأعمالهم في التعبير عن الشاعر نزار قباني وعن فكرة الحب ومعناه في الحياة، ما يؤكد قدرة الفن الكاريكاتيري على تقديم حالة ثقافية بصرية فكرية ولاسيما في أوقات الأزمات. وجاءت مشاركة أصغر المكرمين الطفلة جوري أبو السلس ابنة الثماني سنوات من خلال رسمها لوحة للفنان خليل أظهرت موهبتها كما أوضحت والدتها عشقها للرسم.

ويذكر أن معرض سوريا الدولي للكاريكاتير انطلقت دورته الأولى في عام 2005 بعنوان "الكاريكاتير ريشة حرة في عالم مستلب" بمشاركة رسامين من 30 دولة وتناولت لوحاته وقتها الحروب وما تجره من ويلات على الشعوب وبخاصة في المنطقة.

ومنذ انطلاقتها أثبت معرض سوريا الدولي للكاريكاتير على امتداد دوراته السابقة حضوراً فاعلاً ومتميزاً، وفتح باب الحوار الثقافي والفني مع الفنانين من مختلف دول العالم الذين يشاركون في فعالياته، فضلاً عن كونه رسوخ نفسه جسر تواصل بين الفنان والمتلقي.

ويذكر أن معرض سوريا الدولي للكاريكاتير انطلقت دورته الأولى في عام 2005 بعنوان "الكاريكاتير ريشة حرة في عالم مستلب" بمشاركة رسامين من 30 دولة وتناولت لوحاته وقتها الحروب وما تجره من ويلات على الشعوب وبخاصة في المنطقة.

ومنذ انطلاقتها أثبت معرض سوريا الدولي للكاريكاتير على امتداد دوراته السابقة حضوراً فاعلاً ومتميزاً، وفتح باب الحوار الثقافي والفني مع الفنانين من مختلف دول العالم الذين يشاركون في فعالياته، فضلاً عن كونه رسوخ نفسه جسر تواصل بين الفنان والمتلقي.

ويذكر أن معرض سوريا الدولي للكاريكاتير انطلقت دورته الأولى في عام 2005 بعنوان "الكاريكاتير ريشة حرة في عالم مستلب" بمشاركة رسامين من 30 دولة وتناولت لوحاته وقتها الحروب وما تجره من ويلات على الشعوب وبخاصة في المنطقة.

ومنذ انطلاقتها أثبت معرض سوريا الدولي للكاريكاتير على امتداد دوراته السابقة حضوراً فاعلاً ومتميزاً، وفتح باب الحوار الثقافي والفني مع الفنانين من مختلف دول العالم الذين يشاركون في فعالياته، فضلاً عن كونه رسوخ نفسه جسر تواصل بين الفنان والمتلقي.

ويذكر أن معرض سوريا الدولي للكاريكاتير انطلقت دورته الأولى في عام 2005 بعنوان "الكاريكاتير ريشة حرة في عالم مستلب" بمشاركة رسامين من 30 دولة وتناولت لوحاته وقتها الحروب وما تجره من ويلات على الشعوب وبخاصة في المنطقة.

ومنذ انطلاقتها أثبت معرض سوريا الدولي للكاريكاتير على امتداد دوراته السابقة حضوراً فاعلاً ومتميزاً، وفتح باب الحوار الثقافي والفني مع الفنانين من مختلف دول العالم الذين يشاركون في فعالياته، فضلاً عن كونه رسوخ نفسه جسر تواصل بين الفنان والمتلقي.

ويذكر أن معرض سوريا الدولي للكاريكاتير انطلقت دورته الأولى في عام 2005 بعنوان "الكاريكاتير ريشة حرة في عالم مستلب" بمشاركة رسامين من 30 دولة وتناولت لوحاته وقتها الحروب وما تجره من ويلات على الشعوب وبخاصة في المنطقة.

ومنذ انطلاقتها أثبت معرض سوريا الدولي للكاريكاتير على امتداد دوراته السابقة حضوراً فاعلاً ومتميزاً، وفتح باب الحوار الثقافي والفني مع الفنانين من مختلف دول العالم الذين يشاركون في فعالياته، فضلاً عن كونه رسوخ نفسه جسر تواصل بين الفنان والمتلقي.

ويذكر أن معرض سوريا الدولي للكاريكاتير انطلقت دورته الأولى في عام 2005 بعنوان "الكاريكاتير ريشة حرة في عالم مستلب" بمشاركة رسامين من 30 دولة وتناولت لوحاته وقتها الحروب وما تجره من ويلات على الشعوب وبخاصة في المنطقة.

ومنذ انطلاقتها أثبت معرض سوريا الدولي للكاريكاتير على امتداد دوراته السابقة حضوراً فاعلاً ومتميزاً، وفتح باب الحوار الثقافي والفني مع الفنانين من مختلف دول العالم الذين يشاركون في فعالياته، فضلاً عن كونه رسوخ نفسه جسر تواصل بين الفنان والمتلقي.

ويذكر أن معرض سوريا الدولي للكاريكاتير انطلقت دورته الأولى في عام 2005 بعنوان "الكاريكاتير ريشة حرة في عالم مستلب" بمشاركة رسامين من 30 دولة وتناولت لوحاته وقتها الحروب وما تجره من ويلات على الشعوب وبخاصة في المنطقة.

ومنذ انطلاقتها أثبت معرض سوريا الدولي للكاريكاتير على امتداد دوراته السابقة حضوراً فاعلاً ومتميزاً، وفتح باب الحوار الثقافي والفني مع الفنانين من مختلف دول العالم الذين يشاركون في فعالياته، فضلاً عن كونه رسوخ نفسه جسر تواصل بين الفنان والمتلقي.

ويذكر أن معرض سوريا الدولي للكاريكاتير انطلقت دورته الأولى في عام 2005 بعنوان "الكاريكاتير ريشة حرة في عالم مستلب" بمشاركة رسامين من 30 دولة وتناولت لوحاته وقتها الحروب وما تجره من ويلات على الشعوب وبخاصة في المنطقة.

ومنذ انطلاقتها أثبت معرض سوريا الدولي للكاريكاتير على امتداد دوراته السابقة حضوراً فاعلاً ومتميزاً، وفتح باب الحوار الثقافي والفني مع الفنانين من مختلف دول العالم الذين يشاركون في فعالياته، فضلاً عن كونه رسوخ نفسه جسر تواصل بين الفنان والمتلقي.



وسيلة مبتكرة للنشر

مشروع مجلة ثقافية في الطريق، لكنه توقف على الأقل في الوقت الحاضر لغياب التمويل الكافي للطباعة والتوزيع، لكنه عازم على المضي قدماً في هذا المشروع.

بعضهم يقول إن دور الكتب انتهى في ظل ولادة وسائط التكنولوجيا الجديدة، لكن عتيق يرى أن هذا ادعاء وهم، متابعا "دعنا نقول على الأقل إن الكتاب يمر بلحظة فارقة منذ ظهور صناعة الورق والطباعة. لقد نجح الكتاب في الصمود والتأقلم مع كل التغيرات الجذرية التي مر بها الإنسان. وقد ساهمت الإنترنت في ظهور الكتب الإلكترونية وترويجها، لكن لا تزال هناك أشواط كثيرة على الكتاب أن يقطعها في سبيل أن يقرض نفسه داخل وسائل التواصل الاجتماعي، فكما تعلم هناك شروط وقواعد لهذه المنصات الرقمية خاصة تلك القيود المفروضة على حجم المنشورات. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أنتاب بان أدب الشذرات سيظهر في المستقبل فهو يلائم طبيعة المتصفح القلوق الذي لا يبروم الطويل".



كمال عتيق
أطمح إلى تكريس القصة القصيرة جداً داخل وسائل التواصل الاجتماعي لمنافسة أغاني الراب التونسية

وتسال "العرب" عتيق إلى ماذا يطمح من خلال ما يكتب فيجيبنا قائلا "أطمح إلى تكريس القصة القصيرة جداً داخل وسائل التواصل الاجتماعي لمنافسة أغاني الراب التونسية، فهي تلقى رواجاً كبيراً بين صفوف الشباب وهي مشوهة في أغلبها لأنها مزيج من جنون العظمة والبهتان القهري، بينما القصة أو الأقصوصة تتسم بالتكثيف والإيجاز وهي بذلك محرك لإعادة تدوير المعرفة وإنتاج المعنى على غرار أغاني الراب والرديء التي تنتج ذوات معتلة ومريضة وتساهم في تشويه الذائقة الفنية".

المتطرفة التي تنفي عن الأدب أي وظيفة أو قيمة، لكن يمكن القول على لسان الكاتب محمود حبيب إن كل قصيدة أو رواية مكتوبة بشكل إبداعي تؤثر وترصد منسوبة صناعة الجمال في عقل الإنسان، وبالتالي يمكن أن تكون عندي أمام وظيفة معلومة الإتجاه والقيمة للأدب، فالإنسان ليس شيئاً جامداً وهو يحتاج دوماً إلى صقل ذائقته الجمالية. ولا أتصور أنه يمكن للإنسان أن يتخلص من الأدب لأنه يلامس وجدانه وينحت كيانه ولعل رواية 'هيا' نشرت في ساعراً للكاتب البرتغالي أفونسو كروش هي خير إجابة على سؤالك".

الأدب والفن

لدى عتيق مشروع طموح في المزج بين النص الأدبي والفنون الحديثة من غرافيكس وصور لخلق منتجات فنية، ويحدث "العرب" عن هذا المشروع لافتاً إلى أنه تعاون فريد من نوعه مع مصمم الغرافيك براون، وفكرة المشروع هي عبارة عن تصميم صندوق ورقي بتصاميم فنية مبتكرة تجمع بين فن الغرافيكس والقصة القصيرة جداً.

ويواصل "يمكنك اعتباره معرضاً مصغراً لاستعراض الأعمال الإبداعية وقد جاء كردة فعل على ما يعيشه الفنان من حصار اجتماعي. فكما هو معلوم إن حجم الصندوق الورقي أصغر من حجم القصة وهنا يكمن سره في الطريقة التي تمت بها تعبئته بهذا الكم من الصور والقصص، وهنا أيضاً تبرز رمزيتها في أن يكون فناً خارج الصندوق، وبالنسبة للمشروع يباع في السوق تحت اسم Out Box وهو مشروع يتمويل ذاتي ويمول نفسه بنفسه".

نسأله عن إمكانية المزج بين الأدب والصورة، فيؤكد عتيق على إمكانية ذلك مبرراً بانها ليست بدعة جديدة، مضيفاً "خذ مثلاً مجلات الكرتون ومجلات الأطفال، هناك أيضاً كتب المناهج الدراسية والتي تحوي نصوصاً أدبية وصوراً لشعراء وكتاب إلخ، دون أن تغفل عن التاريخ الحافل للسينما الروائية، الغلاف الخارجي للروايات والقصص القصيرة يعتبر أيضاً الوجه التسويقي للمحتوى الأدبي وعادة ما يعتمد على سلطة الصورة في جذب القارئ. أتذكر عندما كنت صغيراً دائماً ما كانت تجذبني تلك الصور على أغلفة الكتب وفي الكثير من الأحيان كانت تلعب دوراً حاسماً في ترسيخ كتاب على آخر. نعم يمكن المزج بين الصورة والأدب".

ويسأله إن كانت لديه خطوات قادمة في هذا الإطار، ليسرنا بان هناك

خلقت التكنولوجيات الحديثة واقعا جديداً أمام الأدب والكتب وأثرت في النصوص المكتوبة لتتوأم مع عالمها كما أثرت في طرق النشر وتحتتها على مناحات أخرى، من بينها انتاج الكتاب الشباب النصوص القصيرة وسعيهم لنشرها بطرق مبدعة على غرار الكاتب التونسي كمال عتيق الذي كان لـ"العرب" معه هذا الحوار.

حجم النص فإنه لا يوجد تحديد واضح ومحدد لحجم النص القصصي الذي يمكن اعتباره قصة قصيرة جداً كما بينت ذلك جودت هوشيار، مقراً بأنه ليس ضد تحديد خصائص كل جنس أدبي على حدة، لكنه مع التزام الدقة ومع إعادة تحديد المفاهيم.

نسأل عتيق إن كان يعتبر نصوصه تنتمي إلى القصة القصيرة جداً، المعرفة بـ"ق ج" والمعروف عنها التكثيف والتأملات والسردي المبني على فكرة، ليجيبنا "صحيح لا أختلف معك في ذلك هناك قصص قصيرة جداً مكتوبة من سطر واحد وربما كلمة، إن لم تخني ذكري، كما أنه توجد قصص قصيرة جداً في صفحة أو ثلاث صفحات، هناك من يصر على تسمية القصة القصيرة جداً بالمنمنمة أو النثر الصغير وهذا يؤثر الدهشة والاستغراب".

ويتابع في حديثه مع "العرب" "المصطلح الأول على سبيل المثال مصطلح مستعار من حقول فنية أخرى فالمنمنمة صورة مزخرفة في مخطوط، وقد اشتهرت بها المخطوطات البيزنطية والفارسية والعثمانية والهندية وغيرها، ربما التسمية المختصرة التي تفضلت بصياغتها في سؤالك (ق ج) ترضيني أكثر من غيرها لأنها تحل المشكلة طول التسمية بالنسبة إلى هذا الجنس الأدبي، أما بخصوص نصوصي فلا يهمني كثيراً إلى أي جنس أدبي تنتمي كما أنني لا أؤمن بسلطة المدارس الأدبية، ما يشغلني أكثر هو مهمة فرض النص الأدبي بين مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، لهذا من الضروري ترغيب المتلقي إن لم نقل اصطياًبه".

يكتب عتيق قصصه القصيرة بوحي حاد يحاول تجاوز الراهن المسرود، والدفع إلى التفكير، نتطرق معه إلى وظيفة الأدب اليوم بين الدفع إلى التفكير وتركيز أسس جمالية، ويقر القاص بان هذا السؤال عن وظيفة الأدب هو سؤال عابر للعصور فكما تقدم العلم أكثر وفي ظل سطوة التكنولوجيا الحالية نعود إلى طرح نفس السؤال القديم، وهو سؤال براغماتي بحث يبحث عن مدى المنفعة التي يقدمها الأدب للبشرية.

ويضيف "سأذهب إلى ما هو أبعد من ذلك حين أقول لك إن هناك الكثير من الآراء



محمد ناصر المولهي
كاتب تونسي

كمال عتيق قاصم إلى الأدب من عوالم البرمجيات، لذا نجد في قصصه نفساً مختلفاً قصصه تشبه الساعات لا تقول بقدر ما تخفي وتفتح باب التأويل.

ومؤخراً قدم عتيق مشروعاً فريداً من خلال نشره لقصصه القصيرة في علب فنية ويبيعها في الأسواق كمنتجات فنية تجتذب الجمهور من الشباب ومختلف الفئات.

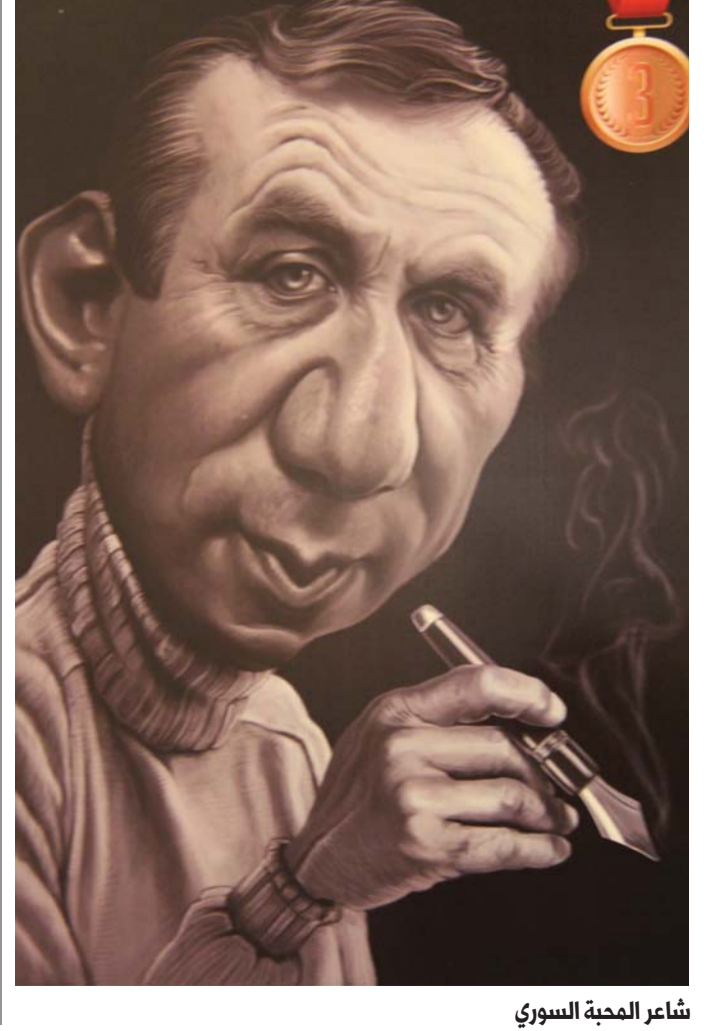
ويقول الكاتب المغربي مصطفى لغيتري إن القصة القصيرة جداً تتميز بالتقاطها للإشراقات الذهنية والنفسية والوجودية، أي تلك اللحظات الفارقة التي يحدث فيها تحول من نوع ما نفسي أو فكري أو واقعي، فيجتهد الكاتب المحترف في التقاطه وصياغته بشكل مكثف ولامع في نص قصصي قصير جداً.

الأدب وأجناسه

يلقب كمال عتيق على ما ذكرناه قائلًا "الكتاب العرب، وخاصة الأكاديميون منهم، مولعون بتحديد المفاهيم ورسم الحدود والأطر الفكرية وتسيب الأجناس الأدبية، سعياً منهم لاحتوائها، وهذا الأمر كثيراً ما يساهم في تنميط الأعمال الفنية وحصرها وتقييدها داخل إطار ضيق، وهم بذلك يخلقون أتباعاً أو مريدين يشتغلون من بعدهم كحراس للمعبد".

ويضيف "أعتبر أن حد المفاهيم مهمة المفكر علماً وأن المفاهيم متغيرة وغير ثابتة، كما يذهب إلى ذلك الفيلسوف اللبناني علي حرب، فما يصلح اليوم قد لا يصلح غداً، أما بالنسبة إلى تعريف لغيتري للقصة القصيرة جداً فهو يطبق في شقه الأول على الشعر الحر وفي شقه الثاني على جنس أدبي آخر هو القصة القصيرة".

ويرى عتيق أن تلك الخصائص لا تقتصر على القصة القصيرة جداً، بل هي خصائص متجزئة في فن القصة القصيرة منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وتتجلى بأوضح صورها في قصص أقطاب كتاب القصة القصيرة في العالم، وإذا كان المعيار الأساسي هو



شاعر المحبة السوري